ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة ودورها في تحسين التواصل لدى الأطفال الصم
(دراسة تحليلية)

إعداد

أ/ نهاد مرزوق عبد الخالق مرزوق قابيل

إشراف

أ.د/ حسن عبد الفتاح الفنجري

أستاذ الصحة النفسية ووكيل كلية التربية

النوعية لشئون الدراسات العليا - جامعة بنها

أ.م.د/ وجدي عبد اللطيف زيدان

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية – جامعة بنها

د/ صالح فؤاد محمد الشعراوي

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة بنها

بحث مشتق من الرسالة الخاصة بالباحثة

ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة ودورها في تحسين التواصل لدى الأطفال الصم (دراسة تحليلية)

إعداد

أ/ نهاد مرزوق عبد الخالق مرزوق قابيل

إشراف

أ.د/ حسن عبد الفتاح الفنجري

أستاذ الصحة النفسية ووكيل كلية التربية

النوعية لشئون الدراسات العليا - جامعة بنها

أ.م.د/ وجدي عبد اللطيف زيدان

أستاذ الصحة النفسية المساعد

كلية التربية – جامعة بنها

د/ صالح فؤاد محمد الشعراوي

مدرس الصحة النفسية

كلية التربية – جامعة بنها

مقدمة :

قضية الإعاقة لا تخص المعاقين فقط بل تخص المجتمع بأكمله بداية من الأسرة ثم المدرسة ثم المجتمع بجميع مؤسساته، ولم يعد الاهتمام بالفئات الخاصة قاصراً على تدريبهم للتكيف مع البيئة المحيطة بل أصبح أيضاً من الواجب أن نكيف البيئة المحيطة للتكيف معه من أجل تلبية متطلباته ومساعدته على التواصل مع المجتمع من حوله ليصبح فرد نافع لنفسه ولمجتمعه.

وتعتبر الإعاقة السمعية كأحد فئات التربية الخاصة لها الحق في أن نجعل البيئة المحيطة بهم قادرة على التواصل معهم بطريقتهم مثلما نطلب منهم دائماً أن يتواصلوا معنا بطريقتنا.

وقد بذلت العديد من الجهود لزيادة التواصل بين الجانبين ومن هذه الجهود الدمج بكل أشكاله وتعديل الاتجاهات السالبة نحو المعاقين سمعياً، وتقديم برامج متنوعة للصم لتنمية تواصلهم مع المحيطين بهم سواء من الصم مثلهم أو مع العاديين.

ومن أحدث التوجهات في تربية وتعليم الصم طريقة ثنائي اللغة /ثنائي الثقافة (Bilingual/Bicultural) و تبنى هذه الطريقة على أساس أن لغة الإشارة هي اللغة الطبيعية والأولى للطفل الأصم وحق من حقوقه واستخدامها لتدريس الأصم لغة المجتمع الذي يعيش فيه كلغة ثانية كما تبنى على ضرورة تعريف الطفل الأصم بثقافة الصم وثقافة المجتمع الذي يعيش فيه. كما أن هذه الطريقة تعطي مرتبة متساوية لكل من لغة الإشارة وثقافة الصم وثقافة ولغة المجتمع الكبير الذي يعيش فيه الأصم. (طارق بن صالح الريس، ٢٠٠٦).

ولذا تهدف هذه الدراسة إلي البحث في طريقة ثنائي اللغة /ثنائي الثقافة (Bilingual/Bicultural) ومعرفة مدي تأثيرها على عملية التواصل لدى الطفل الأصم وتحسنها.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة من اهتمامها بالبحث في طريقة جديدة من طرق التواصل مع الصم تساعدهم على الاندماج في المجتمع واكتساب مهارات التواصل، كما أنها تهتم بجعل البيئة المحيطة بالأصم قادرة على التواصل معه بطريقته وليس العكس.

مشكلة الدراسة:

يشير تقرير منظمة الصحة العالمية World Health Organization (٢٠١٢) إلى أن ٣٦٠ مليون شخص حول العالم يعانون من فقدان السمع (٥,٣٪ من سكان العالم)، و٣٢ من مليون منهم من الأطفال أي بنسبة ٩٪، وبالطبع هذه النسبة ليست بالقليلة وتدعوا إلي البحث أكثر من أجل إيجاد طرق أفضل لتحسين التواصل مع هذه الفئة من الأطفال.

ومن هنا جاء الاهتمام في الدراسة الحالية بالبحث في أحدث الطرق للتواصل مع الأطفال الصم وهي طريقة ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة، وتتمثل مشكلة الدراسة في محاولة الإجابة علي الأسئلة التالية:-

- ما لمقصود بثقافة الصم الخاصة بهم وبمجتمعهم؟.
- ما لمقصود بطريقة ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة؟.
- ما هى الأسباب التى أدت إلي هذه الطريقة؟.
- ما هي الأهمية التي تمثلها هذه الطريقة بالنسبة للصم وعالمهم؟.
- ما هي الاستراتيجيات التي تقوم عليها طريقة ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة؟.
- هل توجد معوقات أو عوامل نجاح لهذه الطريقة؟.
- هل لهذه الطريقة علاقة بعلم النفس الايجابي؟.

مصطلحات وإطار نظري:

تركز طريقة ثنائي اللغة /ثنائي الثقافة (Bilingual/Bicultural) على الاهتمام بمجتمع الصم كمجتمع له خصوصيته وعاداته وتقاليده التي يجب علينا أن نتعرف عليها ونتعامل معهم من خلالها مثلما يتعاملون هم معنا من خلال الثقافة الخاصة بمجتمعنا مجتمع العاديين ولذلك دعونا نتعرض في البداية لماهية ثقافة الصم ومجتمعهم.

يكتسب الفرد الثقافة الخاصة به من خلال ثقافة المجتمع الذي يعيش فيه وذلك من خلال تفاعله في هذا المجتمع وهذا التفاعل يكون باستخدام الإنسان لقدراته وحواسه المختلفة ولذلك يختلف الأفراد في خصائصهم الثقافية كلاً حسب قدراته العقلية والجسدية...الخ، ولذلك نجد أن كل مجموعة من الأفراد متقاربين في الخصائص ينضمون إلي فئة ما لها ثقافتها المميزة لها.

وأحد فئات المجتمع هم الأفراد الصم وهم أحد فئات ذوي الاحتياجات الخاصة وهم لهم ثقافة خاصة بهم وإن كانوا أقلية، ولكن للأسف لا توجد – في حدود علم الباحثة – دراسات عربية اهتمت وتناولت ثقافة الصم إلا القليل جداً مثل دراسة كلاً من (هديل العواد،٢٠١١؛ إنجي مخلوف، ٢٠١٠، سعيد عبد الرحمن، ٢٠١٠) وذلك رغم أهمية دراسة ثقافة هذه الفئة وذلك من أجل التعرف عليها أكثر وبالتالي فهمها والتواصل معها بطرق أفضل.

مفهوم ثقافة الصم:

إذا كانت الثقافة تعرف بوصفها التراث واللغة ومجموعة من العادات والقيم التي يشترك فيها مجموعة من الأعضاء وتنتقل من جيل إلي آخر، فإن مجتمع الصم يعتبر له ثقافة فأعضاء ثقافة الصم هم مجموعة من الأفراد الذين لديهم التراث المشترك (الأحداث التاريخية والشخصيات الشهيرة والفن والأدب والمنظمات العلمية) واللغة المشتركة ومجموعة العادات والقيم.(Gilliam& Easterbrooks, 1997:2).

فالصم لهم ثقافتهم الخاصة التي يحافظون عليها من خلال الاجتماع في النوادي الخاصة بهم ونقل ثقافتهم منن الكبار إلي الشباب باستخدام لغة الإشارة في الحديث ورواية القصص، والتواصل باستخدام الفن وإقامة الحفلات كتعبير عن هويتهم الثقافية حيث أنهم في ذلك يتحدون معلميهم وآباءهم الذين لا يستطيعوا التواصل معهم لفظياً.(Hall,1989).

ومن هنا فأن مفهوم ثقافة الصم هو مفهوم نابع من الصم أنفسهم ويعتبر هارلان لين (Harlan Lin) وهو مترج لغة إشارة ورجل عادي السمع هو الأب لحركة ثقافة الصم .(Kate, 2008:32).

حيث يشير كاندل (Kannapell, 1994) إلي أن تعريف الهوية الثقافية للصم ينبغي أن تستند علي كيفية تعريف الصم لأنفسهم من حيث الهوية اللغوية والهوية الشخصية والهوية الاجتماعية حيث أن هذه الأنواع الثلاثة للهوية مترابط بقوة.
(In, Kika & Magda, 2007: 398) .

ويقصد بثقافة الصم مجموعة الصم الذين يستخدمون لغة الإشارة ويشتركون في المعتقدات والقيم والعادات والخبرات التي تنتقل من جيل إلي جيل، وهي جزء من ثقافة المجتمع العام ولكن لها ما يميزها. (طارق الريس، ٢٠٠٦).

كما تعرف بأنها اللغة والأنشطة الخاصة بمجموعة الأفراد المشتركون في فقدان السمع ويستخدمون لغة الإشارة كوسيلة للتواصل فيما بينهم.
(Kristin, 2013: 6).

وتصف ثقافة الصم المعتقدات الاجتماعية والسلوكيات والفن والتقاليد الأدبية والقيم والمؤسسات المجتمعية التي تتأثر بالصم والتي تستخدم لغة الإشارة بوصفها وسيلة أساسية للاتصال. (Padden & Humphires, 2005).

وتتكون ثقافة الصم من لغة الإشارة، القيم، التقاليد، الأعراف الخاصة بالصم حيث تسلط ثقافة الصم الضوء علي أدب ولغة تاريخ الصم علي مر الزمان، كما أنها تشتمل علي عناصر عديدة مثل مدارس الصم والفلكلور والمهرجانات والفن والمسرح والأدب ولغة الإشارة الخاصة بالصم والمجلات والكتب والصحف التي تخص الصم والجماعات المنظمة في المجتمع والخاصة بالصم والمؤتمرات الخاصة بهم.

وبالرغم من عدم وجود بحوث ودراسات عن ثقافة الصم في العالم العربي بوجه عام وجمهورية مصر العربية بوجه خاص إلا أنه يمكننا القول بوجود مثل هذه الثقافة والتي عمادها لغة الإشارة كما أن من لديه الخبرة والتعايش مع الصم سيلاحظ الكثير من ما يميز الصم عن غيرهم من السامعين فزيارة واحدة لمنزل أسرة صماء ستجعلك تري أجهزة ووسائل لجذب انتباه أفراد الأسرة من الصم والتي لا تراها عند زيارتك لمنزل أسرة سامعة، كما أن دور أندية الصم في تاريخ الصم وكمراكز لتجمعهم تلعب دوراً مهماً في تشكيل ثقافة الصم ونقلها من جيل إلي جيل. (طارق الريس، ٢٠٠٦).

ويري (سعيد عبد الرحمن، ٢٠١١ :٨٢٣) أن الصمم ليس مجرد صفة تصف صعوبة السمع لدى الصم، بل هي هويتهم المختارة، وطريقتهم في الحياة، ونمط مختلف من السلوك، وكلها تعتمد على استخدام الرؤية كوسيلة تواصل رئيسية. ولعل لغة الإشارة للصم هي العنصر

الوحيد الأكثر أهمية لهويتهم الثقافية، حيث تعتبر لغة بصرية يدوية مستقلة تماماً عن اللغة المنطوقة، فهي لغة كاملة لها قواعدها الخاصة لتكوين الكلمة والجملة، والتي تختلف عن اللغة المنطوقة، ولها مفردات لا تشبه مفردات اللغة المنطوقة.

ثقافة مجتمع الصم:

إن فهم البيئة التي ساهمت في تطور مجتمع الصم ونقل ثقافته من جيل إلي جيل يتطلب التعرف على العوامل التي ساهمت في تطور هذا المجتمع عبر مراحل التاريخ المختلفة، فكما هو معلوم وحتي وقت قريب كانت الغالبية العظمى من الطلاب الصم يدرسون في معاهد الصم والتي توفر لهم الدراسة، والطعام، والنوم، والرحلات، واللعب مع بعضهم البعض صغاراً وكباراً، وغيرها ومن خلال مراحل الدراسة المختلفة فإن العلاقات الحميمة للطلاب الصم التي تربط بعضهم البعض تمتد إلي مشاركتهم في رياضة الصم، ومسرح الصم، ورسوم الصم، والأحداث ذات العلاقة بمجتمع الصم، والرحلات البرية، وحملات الحج والعمرة، وغيرها، ويمكن القول بأن عملية التفاعل الأكاديمي والاجتماعي والنفسي، وغيرها للأفراد الصم قد ساهمت في تكوين مجتمع مترابط للصم ارتباطاً وثيقاً مع بعضهم البعض.(عبد الهادي العمري، ٢٠٠٩: ٣٦).

وهناك عوامل تميز مجتمع الصم علي أنه ثقافة حقيقية وقد ذكر هالاهان وكوفمان (٢٠٠٨) هذه العوامل وهي:-

١- التميز اللغوي، حيث يصور الكثير من المختصين مجتمع الصم علي أنه ثنائي اللغة والثقافة.

٢- الاتجاه نحو الصم، وهو يشير إلي نظرة الفرد حول ذاته وما إذا كان يعتقد أنه أصم أم لا ومن ثم فهو لا يتعلق بمدي حدة سمعه، فقد نجد علي سبيل المثال شخصاً يعاني من فقد بسيط في حاسة السمع وينظر إلي ذاته علي أنه أصم.

٣- اختلاف المعايير السلوكية في مجتمع الصم عنها في مجتمع السامعين، ومن أمثلة تلك المعايير التي تتضح في السلوكيات الممارسة بين الصم، طريقة الترحيب والمغادرة، حيث نجد أنهم في الغالب يعانقون بعضهم البعض عندما يلتقون معاً أو عندما يفترقون، كما أنه من المحتمل بالنسبة لهم أن يكونوا صرحاء في مناقشتهم فلا يبدون أي تردد في الدخول مباشرة إلي الموضوع الذي يرغبون في أن يدور التواصل حوله.

٤- الزواج بين الصم، حيث تشير الإحصاءات إلي أن ٩٠٪ من الصم يميلون إلي الزواج من مجتمع الصم.

٥- الوعي التاريخي بالأحداث الهامة في مجتمع الصم.

٦- الشبكات التنظيمية والتطوعية، مثل المسرح الوطني للصم، وأندية الصم، والأنشطة الوطنية للصم.

مما ذكر سابقاً نستطيع القول أن الأفراد الصم أفراد لهم ثقافتهم الخاصة بمجتمعهم مجتمع الصم وهم يعتزون بذلك وأدوار كل فرد داخل هذا المجتمع الخاصة بم واضحة وقوية ولكن إذا كنا نريد أن نجعل هذا الدور قوياً داخل المجتمع بشكل عام فعلينا أن نأخذ قدر الاستطاعة بالاقتراحات التي قدمها سنجلتون (Singleton) لتقوية دور الأشخاص المعوقين سمعياً والتي تشمل:-

١- تشجيع الدراسات ذات العلاقة بتاريخ الأشخاص الصم والبرامج المقدمة لهم بغية تزويدهم بوسائل لتوضيح ثقافتهم لأسرهم ومجتمعاتهم.

٢- دعم مجتمع الصم ومؤازرته.

٣- الاعتراف بالهوية الفريدة للصم وبلغتهم الخاصة.

٤- دعم تولي الأشخاص الصم المؤهلين أدوراً قيادية في برامج وجمعيات الصم.

٥- دعم التشريعات التي تقضي بتوفير الفرص للأشخاص الصم للاندماج الكامل في المجتمع.

٦- توعية أولياء الأمور حول طرق التواصل مع أطفالهم الصم.

٧- زيادة أعداد المعلمين والمرشدين والمديرين الصم في البرامج التربوية لتقديم نماذج إيجابية لهذه الفئة.

٨- دعم توفير مترجمي لغة إشارة مؤهلين في برامج الدمج.

٩- إتاحة الفرص للأشخاص الصم لمواصلة تعليمهم والالتحاق ببرامج التدريب المهني.

١٠- توفير تسهيلات خاصة للأشخاص الصم للحصول علي المعينات السمعية.

وتري الباحثة أن هذه الاقتراحات التي قدمها سنجلتون (Singleton) لو تم مراعاتها وتطبيقها فسوف تساعد بشكل فعلي في زيادة مشاركة الصم في مجتمع السامعين وعدم حصرهم في ثقافة خاصة بهم فقط وعزلهم عن المجتمع.

ثنائي اللغة / ثنائي الثقافة:

تُعد ثنائي اللغة (Bilingual) ثنائي الثقافة (Bicultural) من أحدث التوجهات في تربية وتعليم الصم، وكما نري هذا المفهوم يتكون من جزأين كلاً منهما منفرداً يعتبر مفهوم،

ولذلك دعونا نتعرف أولاً علي المفهومين ومنهما نصل إلي تعريف مفهوم ثنائي اللغة / ثنائي الثقافة (Bilingual- Bicultural).

ثنائـــي اللغـــــة:

أشارت موسوعة التنمية البشرية والتعليم ١٩٩٠ إلي أن الثنائية اللغوية هي قدرة الشخص علي استعمال لغتين في التواصل كما لو كان أحد مواطنيها الأصليين، علي الرغم من أنه ليس كذلك أو أن تكون احدي اللغتين في إطار ثقافي والأخرى في إطار ثقافي أخر، ويتعرض الشخص ثنائي اللغة لأحوال وظروف تجعله يستخدم احدي اللغتين أكثر من استعماله للغة الأخرى وبذلك تتكون لديه حصيلة لغوية في احداهما عن الأخرى. (عماد بدران، ٢٠٠١: ٥٣).

ويعرف لطفي الشربيني (ب.ت، ١٩) ثنائي اللغة بأنه شخص يتحدث لغتين، ويشير كيلي (Kelly, 1997: 27) إلي أن ثنائية اللغة هي المعرفة والتحدث والتعبير بلغتين.

أما تيج ووليام (Tej & William, 2006: 114) فيعرفان ثنائي اللغة بأنه الفرد الذي يمتلك الطلاقة في لغة واحدة ولكن يمكنه أيضاً أن ينتج كلام (تعبيرات) ذو معني كامل في لغة أخري.

ويشير ديمست وديك (Desmet & Duyck,2007: 108) إلي أن ثنائية اللغة لا تعني الاستخدام الجيد للغتين فقط ولكن ثنائية اللغة يقصد بها الاستخدام المنتظم لاثنين أو أكثر من اللغات والأشخاص ثنائي اللغة هم الأشخاص الذين يحتاجون إلي استخدام لغتين (أو أكثر) في حياتهم اليومية.

من التعريفات السابقة نجد أن ثنائي اللغة هو الذي يستعمل لغتين (لغته الأم ولغة أجنبية أخري) وكلتا اللغتين هما لغات منطوقة ويستعملها الفرد عن طريق التحدث بها وهذا يستطيع أن يحققه الفرد العادي ولكن الشخص الأصم لغته الأم ليست منطوقة ومن هنا فإن الشخص الأصم ثنائي اللغة يختلف تعريفة حيث عرفه ينج (Ying, 2005:4) بأنه الأصم القادر علي استخدام لغتين في حياته اليومية.

وتعرف بيترسون (Peterson, 2012:36) المنهج ثنائي اللغة للطفل الأصم بأنه يعني استخدام لغة الإشارة في جميع المواد الدراسية للأطفال الصم،وفي الوقت نفسه يكون هناك تركيز قوي علي تعليم مهارات القراءة والكتابة للغة المستخدمة في المجتمع .

حيث أنه في التعليم ثنائي اللغة تكون لغة الإشارة هي اللغة الأولي للطفل والمستخدمة في التواصل كما تستخدم داخل الفصول الدراسية حيث توفر جسراً لتعليم القراءة والكتابة في مجتمع العاديين الذين يستخدمون الكلام في التواصل.(NCSE,2011: 34)*

ومن هنا فالتعليم ثنائي اللغة يعزز الحفاظ علي لغتين وكذلك يفضل الانتقال من لغة الأقلية إلي لغة الأغلبية. (Garate, 2007: 7)، حيث يهدف التعليم ثنائي اللغة إلي تقديم منهج أوسع حيث أن المنهج المتاح للأطفال الصم محدود وذلك ليس بسب عدم قدرتهم علي التعليم، ولكن لان اللغة التي يتم تعليم الأصم من خلالها محدودة الامكانات فالتعليم ثنائي اللغة يعطي مرونة في تطوير المنهج المعد لهم، وهذا المنهج المتطور يخلق كفاءة لغوية لديهم، بحيث يستطيعون الاستناد عليها بتطوير مهاراتهم التعليمية، مما يولد شعوراً ايجابياً لدي الأطفال الصم حول أنفسهم كأشخاص صم وثقتهم بقدرتهم علي التعليم الذاتي المستمر من الحياة. (هديل العواد: ٢٠١١، ٣٢).

كما تشير الدلائل إلي أن مزج اللغتين معاً (لغة الإشارة الأمريكية ASL واللغة الإنجليزية) يؤدي إلي مزيد من النجاح الأكاديمي للأطفال الذين يعانون من الصمم. (Marc, 2001:8).

وتود الباحثة هنا أن توضح أمراً وهو أن البعض قد يقول أن ثنائية اللغة للأصم أمر بديهي حيث يستخدم الأصم لغة الإشارة في المدرسة ويتعرض للغة المنطوقة من خلال الأفراد السامعين حوله في المحيط الاجتماعي وبالتالي فهو ثنائي اللغة دون أن نعلمه ذلك، وهنا ترد الباحثة بأن الأصم إذا كان يعرف بعض مفردات اللغة المنطوقة من المحيطين حوله فهو بذلك لديه لغة ثانية وليس ثنائي اللغة وهناك فرق في ذلك.

وهذا ما أشار إليه فانيك (Vanek, 2009: 24) من أنه يجب أن نفرق بين ثنائي اللغة واللغة الثانية، فالفرد ثنائي اللغة يشترط أن يتمكن من اللغة في نظامين مختلفين حيث يكون قادراً علي استخدام كلتا اللغتين في سياقات لغوية مختلفة بينما مصطلح اللغة الثانية فيشير إلي أن الفرد لم يصل إلي الكفاءة في استخدام اللغة الثانية.

وأخيراً يجب الإشارة إلي أن نهج ثنائي اللغة علي الرغم من أنه يواجه تحديات إلا أن هناك محاولات وجهود لتعزيز هذا النهج (Melissa, 2012:5)، وللتحقق من فاعليته أجريت دراسات مثل دراسة جونسون وبيث (Jonson & Beth, 2012) التي أكدت على أن استخدام

* National Council for Special Education, The Education of Deaf and Hard of Hearing Children in Ireland

الثنائية اللغوية يؤثر ايجابياً علي علاقات الطفل في المدرسة وعلاقاته مع أشقائه وأن الثنائية اللغوية طريقة ايجابية تعزز الدافع للإنجاز لدى الأطفال.

كما أثبتت دراسة هورن وهورن (Horn &Horn, 2009: 15) أن نهج ثنائي اللغة يحسن مستوى القراءة لدى الأطفال الصم حيث حققت مدرسة ولاية كنساس الحكومية (التي طبقت فيها الدراسة) نتائج ساحقة لاستخدام الثنائية اللغوية، ففي عام ٢٠٠٦ تجاوز ٦٠٪ من أطفال رياض الأطفال حتي الصف الثامن، و٣٩٪ من طلاب المرحلة الثانوية معايير الولاية في القراءة، وفي عام ٢٠٠٨ تجاوز ٨٦٪ من طلاب المرحلة الابتدائية و٧٣٪ من طلاب المرحلة الثانوية معايير الولاية في القراءة، كما فاز طلاب هذه المدرسة في مسابقات الشعر والفنون وسرد القصص على مدي الأربع سنوات علي التوالي.

كما توجد دراسات أخري أثبتت فعالية نهج ثنائي اللغة في تحسن المستوي الأكاديمي للصم مثل دارسة (Van & Van, 2012)؛(DeLana et al, 2007)؛ (Evans,2004)، حيث أثبتت هذه الدراسات أن استخدام لغة الإشارة واللغة الإنجليزية معا أدي إلي تحسن ملحوظ في تعلم اللغة الإنجليزية وقراءتها وكتابتها.

ثنائـــي الثقافـــة:

يعرف شارون وكيث (Sharon & Keith,1997) الشخص ثنائي الثقافة هو الشخص القادر على التنقل بنجاح بين ثقافتين مختلفتين، بحيث يستطيع فهم الأعراف والعادات والتقاليد الخاصة بالمجموعة الثقافية والتكيف معها.

ويتفق محمد أبو شعيرة (٢٠٠٧) مع شارون وكيث في تعريفهما للشخص ثنائي الثقافة حيث يري أنه شخص قادر على التعامل مع ثقافتين وفهم عادات الثقافتين وتقاليدهما.

وقـد قـدم لافرومبـوس وآخـرون (١٩٩٣) بعـض المهـارات الضـرورية للأفـراد ثنائي الثقافة وهي:-

١- تطوير الوعي والمعرفة بالتاريخ والمؤسسات والطقوس والممارسات اليومية لكل ثقافة.

٢- تنمية الاتجاهات الايجابية نحو الثقافتين.

٣- تنمية فعالية الثنائية الثقافية أو ثقة الفرد بأنه من الممكن أن يكون له علاقات فعالة في الثقافتين.

٤- توسيع نطاق الأدوار التي يمكن للفرد أن يشترك فيها.

٥- تنمية المساندة الاجتماعية التي من شأنها أن تعمل علي تقليل الضغوط الناجمة عن ضرورة العيش مع ثقافتين.

.(in: Pepperell et al, 2012: 12)

وقد عرض جيلكمان (Glickman, 1993) نموذج لفهم الصمم باعتبارة اختلاف ثقافي بدلاً من اعتباره مرض حيث قدم نموذج هوية ثقافية للصم يتكون من أربعة توجهات ثقافية للصم وهي:-

أ- **ذوي ثقافة الصم:**

وهم الصم الذين يعتبرون أنفسهم أعضاء في مجتمع الصم الذي يشترك أعضاءه في القيم والمعايير والتقاليد واللغة والسلوكيات، وهم لا ينظرون إلي أنفسهم علي أنهم من ذوي الاحتياجات الخاصة، ويعتزون بثقافتهم الخاصة بهم. (Linda, 2003).

ب-**ذوي ثقافة السامعين.**

وهم أشخاص صم تعد قيم ومعايير السامعين النقاط المرجعية لهم، ودور الصمم في هويتهم ليس عليه تأكيد، وهؤلاء يوصفون في العموم علي أنهم أناس لهم عقول سامعة وأذان صماء، ومع كون هؤلاء صم من الناحية الطبية فإنهم يفضلون أن ينشئوا مع السامعين، ويستخدمون صوتهم ومهارات قراءة الشفاة للتواصل، وهم بصفة عامة يفكرون مثل السامعين.

جـ- ذوي الثقافة الهامشية.

وهؤلاء أشخاص لا ينسجمون مع مجتمع السامعين ولا مجتمع الصم وهم يقفون بين العالمين شاعرين أنهم لا ينتمون لأي منهما، وهم يعدون صم من جانب السامعين ولا يعدون كذلك بالنسبة لعالم الصم، وهؤلاء الأشخاص من الناحية صم من الناحية الطبية ولا يمكنهم الانسجام أو التوافق مع عالم السامعين حولهم نتيجة لصعوبات التواصل لكنهم لا يتبنون قيم ثقافة الصم وهو ما يقصيهم من عالم الصم كذلك. (سعيد عبد الرحمن، ٢٠١١: ٨٢٦).

ء- ثنائي الثقافة.

وهم الصم الذين يحملون ثقافتين ثقافة الأقلية (الصم) والثقافة السائدة بين الناس (السامعين) وهؤلاء الأفراد يتنقلون بين الثقافتين.(Jambor, 2009: 8)، ويعرف شارون وكيث (Sharon & Keith,1997) الشخص ثنائي الثقافة هو الشخص القادر على التنقل بنجاح بين ثقافتين مختلفتين، بحيث يستطيع فهم الأعراف والعادات والتقاليد الخاصة بالمجموعة الثقافية والتكيف معها.

مما ذكر سابقا عن ثنائي اللغة والأفراد ثنائي الثقافة نستطيع القول أن الأصم ثنائي اللغة هو من يستخدم لغتين بكفاءة (لغة الإشارة واللغة المنطوقة) والأصم ثنائي الثقافة هو الذي يستطيع التنقل بنجاح بين ثقافتين (ثقافة الصم وثقافة السامعين).

وفي هذا الصدد يؤكد جروجان (Grosjean, 1992) علي أن الأفراد الصم الذين يستخدمون لغة الأغلبية بانتظام (في شكل مكتوب مثلاً) هم ثنائي اللغة، ولأنهم يجب أن يتوافقوا مع عالم السامعين معالم الصم فهم ثنائي الثقافة، وهنا نجد أن جروجان أشار إلي أن استخدام اللغة المنطوقة في شكلها المكتوب، وهذا ما يحدث في برامج ثنائي اللغة / ثنائي الثقافة حيث يتم تدريس اللغة الإنجليزية كلغة ثانية عن طريق القراءة والكتابة.(Lloyd, 2009: 4).

وقد جاءت طريقة ثنائي اللغة / ثنائي الثقافة علي أساس أن الطريقة السمعية الشفوية وطريقة التواصل الكلي لا تفي بالاحتياجات اللغوية والثقافية للأطفال الصم.

(Time foundation, 2009: 20).

وتؤكد طريقة ثنائي اللغة/ثنائي الثقافة علي الاستخدام المبكر للغة الإشارة لأنها اللغة الطبيعية التي تسمح للأطفال الصم المرور بالمراحل العادية لاكتساب اللغة، وفيها تستخدم لغة الإشارة في التعليم ويتم تدريس اللغة الإنجليزية من خلال القراءة والكتابة.(Fiedler, 2001: 57) .

ويأتي التأكيد علي الاستخدام المبكر للغة الإشارة من أجل إكسابها للطفل حتي يتقنها ويستخدمها في التواصل مع الآخرين أولاً وثانياً لأنها اللغة الأولي التي سيتم عن طريقها تعلم اللغة الثانية ولذلك يجب أن يتقنها هي أولاً.

وقد ذكر جارات (Garate,2007) عدة نقاط يجب مراعاتها عند استخدام هذه الطريقة وهي:-

١- أن تكون لغة الإشارة هي الأساس.

٢- يجب الفصل بين اللغات (لغة الإشارة، اللغة المنطوقة).

٣- يجب أن يخطط للاستخدام المتوازن للغة.

٤- يجب تطوير الوظائف الاجتماعية والأكاديمية لكلتا اللغتين.

٥- يجب ربط لغة الإشارة الأمريكية واللغة الإنجليزية.

ومما سبق تخلص الباحثة إلي تعريف طريقة ثنائي اللغة/ثنائي الثقافة بأنها:-

هي طريقة تستخدم في تربية وتعليم الصم يتم التركيز فيها علي تعليم الصم لغتين (لغة الإشارة، اللغة المنطوقة) ومن خلال استخدام اللغتين يكتسب الأصم ثقافتين وهما ثقافة الصم (أقلية)

وثقافة السامعين (أغلبية) ومن هنا فالأصم الذي تستخدم معه هذه الطريقة هو أصم ثنائي اللغة وثنائي الثقافة.

الأسباب التي أدت إلي ظهور طريقة ثنائي اللغة/ثنائي الثقافة.

يطرح موضوع اللغة دائماً بحدة حينما يتعلق الأمر بطرق التعليم المناسبة للصم، لأن المشكل الأول والأخير الذي يواجه الصم في تعليمهم هو تحديد سبل التواصل معهم ولو اهتدى الباحثون إلي تقنيات تواصل مناسبة لهذه الفئة لازالت كل الإشكاليات. (سناء مختار الغول، ٢٠٠٨: ٥٨٢).

ولذلك تأتي طريقة ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة كمحاولة جيدة في مجال تربية وتعليم الصم، من أجل فتح أفاق أوسع أمام الصم، خاصة أنها تركز على عنصر ذو أهمية كبيرة بالنسبة للصم ألا وهو ثقافة الصم.

وقد كان من أهم العوامل التي ساعدت علي ظهور هذه الطريقة ما يلي:-

١- أن مجتمع الصم له الحق في الدفاع عن حقهم في نقل لغتهم وثقافتهم للأجيال القادمة.

٢- أن الإنجاز العام للصغار الذين يعانون من الصمم مخيب للأمال.

(Berger, 2009: 36).

٣- أن العديد من الصم لا يعتبرون أنفسهم من ذوي الاحتياجات الخاصة بل أقلية ثقافية (Grindstaff, 2007: 11)، وهذا ما تحققه لهم هذه الطريقة.

٤- أن الصم يفضلون لغة الإشارة سواء كانوا صم من أباء صم أو صم من أباء سامعين. (Wright& Lynda, 1992).

٥- العديد من البحوث والدراسات وجدت علاقة قوية بين مهارات الطفل الأصم في لغة الإشارة الأمريكية ومهاراته في القراءة والكتابة ومهاراته في القراءة والكتابة باللغة الإنجليزية، حيث كلما حصل علي درجة أعلي في تقييم لغة الإشارة كانت درجاته في القراءة والكتابة أعلي.

٦- ما أثبته ويليام ستوكي (William Stoke) في بحوثه المرتبطة بلغة الإشارة والتي نشرت في عام ١٩٦٠ من أن لغة الإشارة لغة حقيقية دقيقة لها قواعدها وأسسها المنظمه لها مثل اللغة المنطوقة.

٧- أن البحوث والدراسات التي قارنت بين المستوي الأكاديمي واللغوي والنفسي للطلاب الصم لوالدين صم والطلاب الصم لوالدين سامعين أكدت علي أن مستوي المجموعة الأولي يفوق بكثير مستوي المجموعة الثانية. (طارق الريس، ٢٠٠٦).

٨- أن التواصل المباشر بين الصم والسامعين غالباً ما يكون صعباً ويجعل مشاركة جميع الأعضاء في التواصل هو تحدي، حيث أن الصم عادةً لا يمكنهم فهم الكلام المنطوق من السامعين وكذلك السامعين لا يمكنهم فهم حديث الصم، بالإضافة إلي عدم توافر مترجم فوري للمساعدة بين الصم والسامعين.(Marchetti et al, 2012, 52).

٩- أن نجاح الطفل في التعليم لا يقاس فقط من خلال جانب الأداء الأكاديمي ولكن أيضاً من خلال اندماجه الاجتماعي والعاطفي مع الأقران السامعين، ويجب أن تكون لدي هؤلاء الأطفال المهارات الاجتماعية الملائمة للتفاعل بنجاح مع هذه الأقران وذلك من أجل الاندماج الكامل وجني فوائد التعليم الشامل. (Dorie,2007, 3).

أهمية طريقة ثنائي اللغة/ثنائي الثقافة.

إن التركيز علي تدريس ثقافة الصم للصم يساهم في تنمية الهوية الشخصية لهؤلاء الأفراد الصم فمن خلالها سيتعرف الصم علي هويتهم الشخصية من خلال مراحل حياتهم المختلفة كأفراد صم مع التركيز علي أوجه الشبه والاختلاف بينهم وبين أفراد مجتمع السامعين، بالإضافة إلي مساعدتهم علي تكوين صورة ايجابية عن أنفسهم وعن مجتمع الصم كمجتمع أقلية. (يوسف التركي، ٢٠١٢: ٢).

حيث أن دعاة المنظور الثقافي للصم يؤيدون الرأي القائل بأن الأشخاص الصم ليسوا مجموعة من ذوي الاحتياجات الخاصة ولكن مجموعة من مجموعات الأقلية اللغوية، فالصم مثل أقرانهم السامعين، لديهم نفس الطموحات والاحتياجات والرغبات من أجل جودة حياة تجني الفوائد لهم ولأسرهم. (Victorian Deaf Society, 2012).

وقد أشار كانبل (Kannapell, 1985) إلي أن أهداف برامج تعليم الصم يجب أن تتغير وأن يكون نهج ثنائي اللغة وثنائي الثقافة أمر أساسي في تعليم هؤلاء الطلاب الصم وكذلك في برامج تدريب معلميهم.

ويؤكد علي أهمية هذه الطريقة ما أكده شارون وكيث (Sharon & Keith,1997) من أن هناك فوائد عديدة لاستخدام هذه الطريقة ومن هذه الفوائد :-

- النمو المعرفي المبكر للصم.
- تعزيز القدرة علي تعلم القراءة والكتابة.
- أن تتبني هذا الاتجاه يساعد علي تحسين مهارات لغتين مستقلتين (لغة الإشارة واللغة المنطوقة).
- التأثير الايجابي لهذه الطريقة على الحالة النفسية للصم.

وفي نفس السياق أثبتت بعض الدراسات تأثير هذه الطريقة (Bi : Bi) علي الجوانب النفسية والاجتماعية للأصم ايجابياً مثل دراسة (Bouvet, 1990)؛ ودراسة (Mertisto (et al, 2007؛ ودراسة (Sari, 2005).

كما أثبتت نتائج دراسة لوبز (Lopez, 1980) أن الاشتراك في برامج ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة يحسن مفهوم الذات والإنجاز الأكاديمي لدى أطفال المرحلة الابتدائية.

إستراتيجيات ثنائي اللغة المطبقة في تعليم الصم

من استراتيجيات ثنائي اللغة في تعليم الصم ما يلي:

أ- استراتيجيات الفصل مابين لغة الإشارة واللغة العربية:

إن الهدف الأساسي للفصل بين اللغتين هو المحافظة على قواعد لغة الإشارة , ومن الطرق التي يمكن من خلالها الفصل بين اللغتين ما يلي :

١- الفصل من خلال (المادة العلمية)، مثلاً : مادة القراءة تُدرس بلغة الإشارة , ومادة الرياضيات تدرس باللغة العربية .

٢- الفصل من خلال (الأفراد)، مثلاً: معلم يستخدم لغة الإشارة , ومعلم آخر يستخدم اللغة العربية.

٣- الفصل من خلال (الزمن) , مثلاً : أول حصة دراسية تكون بلغة الإشارة , والثانية باللغة العربية .

٤- الفصل من خلال (المكان) , مثلاً : في المكتبة يتم استخدام اللغة العربية , وفي معمل العلوم تستخدم لغة الإشارة.

٥- الفصل من خلال (نوع النشاط التعليمي) , مثلاً : المناقشة بلغة الإشارة , والتلخيص باللغة العربية .

٦- الفصل من خلال (أدوات المنهج) , مثلاً : الكتاب باللغة العربية , وDVD أو CDالمصاحب للكتاب يكون بلغة الإشارة . (طارق الريس، ٢٠٠٦).

ب – إستراتيجية نظرة عامة تمهيدية – عرض – مراجعة :

يتم تطبيق إستراتيجية (PVR) في تدريس اللغة الثانية للطلاب الصم وفقاً لخطوات ومراحل محددة وهي:-

١- مرحلة النظرة التمهيدية (preview) :

إن الهدف من مرحلة التمهيد (Preview) هو السماح لعقول الطلاب بحسن تذوق ما سوف يأتي قبل قراءة النص , وفي هذه المرحلة يقوم المعلم بتقديم نظرة عامة تمهيدية للطالب عن المادة التي سيدرسها ؛ لتنشيط ما لديه من معرفة سابقة مرتبطة بالموضوع باللغة الأولى للطالب (لغة الإشارة) باستخدام وسائل عديدة , مثل : ملخص إشاري بسيط , وتصفح سريع للفصل أو النص , أو مشاهدة شيء مرئي أو صورة أو شكل أو جدول , أو من خلال إجراء مناقشة بين الطلاب عن الموضوع الذي سوف يدرسونه .

٢- مرحلة الدراسة وعرض المحتوى (view) :

في هذه المرحلة يقوم المعلم بتقديم الدرس أو عرض النشاط بلغه الطالب الثانية (اللغة الإنجليزية) .

٣- مرحلة المراجعة (review) :

إن الهدف من عملية المراجعة (Review) هو تنشيط ذاكرة الطالب عما قرأه وفهمه أثناء مرحلة الدراسة (View). وفي هذه المرحلة يقوم المعلم أو الطلاب بتلخيص الأفكار الرئيسة , وتكوين أسئلة عن الدرس باللغة الأولى (لغة الإشارة) , ويمكن أن تتم عملية المراجعة (Review) أكثر من مرة , لكن في كل مرة تكون مدتها قصيرة من خمس إلى عشر دقائق .(هديل العواد،٢٠١١: ٨٩).

والشكل التالي يوضح أهم خطوات إستراتيجية (PVR) في التدريس للطلاب الصم :

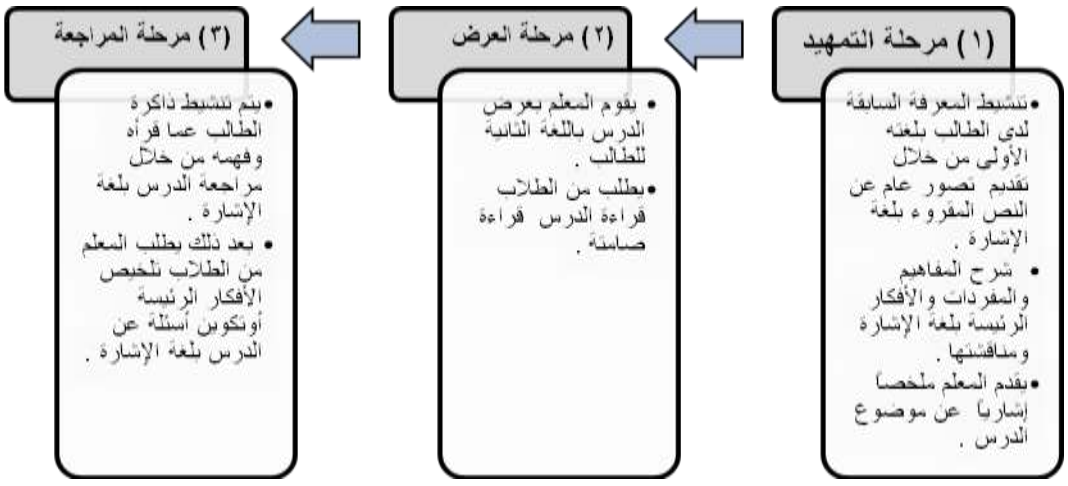

ج – إستراتيجية الشرح (التفسير أو الترجمة) بلغة الإشارة :

- أضع صورة ذهنية للطالب ، بحيث يكون لدي تخيل واضح عن المكان والأشخاص .
- كن واضحاً (أعرض أسباب ، خلفية للموضوع ، التأثير ، فسر ووضح).
- استخدم أسئلة للفت الانتباه .
- تقمص الشخصية .
- أعد الجملة بصيغ وكلمات وإشارات مختلفة .
- اربط الأحداث ببعضها (قبل قليل تحدثنا عن ...تذكرون عما تحدثنا عن....) .
- أصنع مغايرة أو تضاد من خلال النفي (إذا مرضت أذهب إلى المدرسة .. لا أذهب إلى المستشفى).
- لخص الأفكار المطروحة .
- وضح قبل التسمية (فراشة ، نحلة ، ذُبابة ....، تسمى حشرات) .
- قبل طرح السؤال أعد المشهد الذي ستسأل عنه في القصة (عندما مرضت والدة أحمد ذهبت إلى المستشفى ... ماذا حصل؟! بين ما المطلوب بالتحديد من السؤال .(طارق الريس، ٢٠٠٦).

معوقات تطبيق طريقة ثنائي اللغة وثنائية الثقافة.

على الرغم من أهمية تطبيق هذه الطريقة ، فإن تطبيقها محاط بالعديد من العقبات التي من أهمها ما يلي: –

١ -عدم الاهتمام ببرامج التدخل المبكر.

٢ -ضعف الدورات التي يخضع لها معلمو الصم أثناء الخدمة للتدريب على لغة الإشار.

٣ -عدم دراسة قواعد لغة الإشارة في أي بلد عربي حتى الآن.

٤ -النظرة السلبية نحو الصم ولغة الإشارة.

٥ -عدم معرفة معلمي التلاميذ الصم بطريقة ثنائي اللغة وثنائي الثقافة وكيفية تطبيقها.

٦ -عدم وجود دراسات وأبحاث حول تاريخ الصم وثقافتهم في العالم العربي.

(طارق الريس، ٢٠١١: ٤٦).

توصيات لنجاح استراتيجية ثنائي اللغة/ الثقافة.

- دراسة قواعد لغة الإشارة في مصر.
- توعية المجتمع بحقوق الصمم وتعديل اتجاهاتهم نحو الصم ولغة الإشارة.

- فسح المجال للصم للالتحاق ببرامج التعليم العالي.
- ضرورة توفير معلمين من الصم في البرامج التربوية للصم.
- تحسين خطط برامج إعداد وتدريب معلمي التلاميذ الصم في المرحلة الجامعية.
- توعية الأسرة بإستراتيجية ثنائي اللغة / ثنائي الثقافة وانعكاساتها الإيجابية.
- توفير الكتب المتخصصة في عالم الصم و التي تتناول تاريخهم وثقافتهم.
- توفير المتخصصين في هذا المجال .
- توفير الدورات التدريبية.
- توفير التقنيات الحديثة التي تساعد على نجاح تعليم التلاميذ الصم لغة مجتمعهم المقروءة والمكتوبة.
- يجب أن تتضمن مناهج الصم على معلومات عن تاريخ الصم وثقافتهم ولغتهم.
- توفير الخدمات المساندة اللازمة لنجاح تطبيق إستراتيجية ثنائي اللغة/ثنائي الثقافة بفاعلية.
- توفير دورات تدريبية في لغة الإشارة لأسر الأطفال الصم السامعين.
- الحرص على إشراك الصم الراشدين في برامج تخطيط وتنفيذ وتقييم البرنامج التعليمي لإستراتيجية ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة.

علم النفس الايجابي وطريقة ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة.

طريقة ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة تركز في مضمونها على النظرة الثقافية للصم، هذه النظرة التي تسهم في تنمية الهوية الشخصية لهؤلاء الأفراد الصم فمن خلالها يتعرف الصم علي هويتهم الشخصية من خلال مراحل حياتهم المختلفة كأفراد صم مع التركيز علي أوجه الشبه والاختلاف بينهم وبين أفراد مجتمع السامعين، بالإضافة إلي مساعدتهم علي تكوين صورة ايجابية عن أنفسهم وعن مجتمع الصم كمجتمع أقلية. (يوسف التركي، ٢٠١٢: ٢).

أما علم النفس الايجابي فيهتم بدراسة الخصال الايجابية لدى الفرد من أجل العمل علي تنميتها لإعداد شخصية ايجابية تنظر إلي الحياة بتفاؤل وأمل وتحاول التغلب على العوائق والضغوط التى تواجهها. (بشير معمرية، ٢٠١٢: ٩٧-١٠٢).

ومن هنا تظهر العلاقة بين طريقة ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة وعلم النفس الايجابي حيث أن كلاهما يساعد بشكل أو أخر في تكوين صورة ايجابية للأصم أمام نفسه وأمام مجتمعة.

فإذا نظرنا إلى اهتمامات علم النفس الايجابي وهي:-

- الاهتمام بالإنسان كفرد.
- دراسة الخبرة الذاتية الايجابية.
- تنمية الفضائل المجتمعية من أجل تحقيق السعادة للفرد. (حسن عبد الفتاح الفنجري، ٢٠٠٦: ١٨).

نجد أنها اهتمامات طريقة ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة أيضاً حيث أن هذه الطريقة تركز على الرأي القائل بأن الأشخاص الصم ليسوا مجموعة من ذوي الاحتياجات الخاصة ولكن مجموعة من مجموعات الأقلية اللغوية، فالصم مثل أقرانهم السامعين، لديهم نفس الطموحات والاحتياجات والرغبات من أجل جودة حياة تجني الفوائد لهم ولأسرهم. (Victorian Deaf Society, 2012).

كما أكد شارون وكيث (Sharon & Keith,1997) علي أنه من فوائد هذه الطريقة التأثير الايجابي على الحالة النفسية للصم.

ومن ناحية أخري نجد علم النفس الايجابي يركز في تطبيقاته تجاه المجتمع على التواصل الايجابي مع المجتمع، الأمر الذي تركز عليه أيضاً ثقافة الصم حيث تضع تواصل الصم مع بعضهم والصم مع السامعين على درجة متساوية من الأهمية ومن هنا نجد الأشخاص الصم ثنائي الثقافة هم أكثر فئات الصم إيجابية في التواصل مع المجتمع من حولهم.

ومن صور التواصل الايجابي مع المجتمع كما يشير سعيد الرقيب (٢٠٠٨: ٤٥) التبسم في وجوه الآخرين إذا عجز الإنسان عن التواصل اللفظي مع الآخرين من خلال الكلمات الإيجابية، فباستطاعته التواصل معهم بإيجابية بأمر لا يكلف كثيراً من الجهد و الوقت بالابتسامة.

فالابتسامة هي أقوى علامة من علامات الشخص الواثق من نفسه ، والشخص المبتسم يبث الثقة ، ويبث الراحة النفسية في نفوس الآخرين، وكلنا نعلم أن الثقة بالنفس وبالآخرين هي من الحاجات الملحة للصم كأحد المعززات للتواصل مع الآخرين.

أما عملية التدريب الايجابي القائمة علي تعليم التفاؤل والأمل والثقة بالنفس لها الكثير من الفوائد بالنسبة للفرد سواء في حاضره أو مستقبله، فالتفاؤل المتعلم يمنع الاكتئاب والقلق سواء لدى الأطفال أم الراشدين وقد يقلل من حدوثهما، وبالتالي بناء القوي البشرية القائمة علي استخدام واستخلاص المبادئ والسمات الإيجابية والطاقة الإيجابية مثل التفاؤل وتعليم الأفراد كيفية اكتشاف واستخدام هذه القوي سيمنع حدوث الكثير من الاضطرابات النفسية التى قد يصابون بها. (سيد الوكيل، ٢٠١٠: ١٣٠).

المراجـــــع

- بشير معمرية (٢٠١٢): علم النفس الايجابي – اتجاه جديد لدراسة القوي والفضائل الإنسانية، دار الخلدونية : الجزائر.
- حسن عبد الفتاح الفنجري (٢٠٠٦): السعادة بين علم النفس الايجابي والصحة النفسية، بنها: مؤسسة الإخلاص.
- دانيال هالاهان، جيمس كوفمان (٢٠٠٨): سيكولوجية غير العاديين وتعليمهم (ترجمة عادل عبد الله)، عمان: دار الفكر.
- سعيد بن صالح الرقيب (٢٠٠٨): أ سس التفكير الإيجابي وتطبيقاته تجاه الذات والمجتمع في ضوء السنة النبوية، كورقة عمل في المؤتمر الدولي عن تنمية المجتمع :تحديات وآفاق في الجامعة الإسلامية بماليزيا.
- سعيد عبد الرحمن محمد (٢٠١٠) : الكفاءة الثقافية كما يدركها الصم وضعاف السمع بالمرحلة الإعدادية في ضوء بعض المتغيرات "دراسة مقارنة"، مجلة الإرشاد النفسي – جامعة عين شمس.
- سعيد عبد الرحمن محمد (٢٠١١) : الكفاءة الثقافية للصم وضعاف السمع رؤية تربوية في ضوء التوجهات الحديثة، المؤتمر العلمي لقسم الصحة النفسية, كلية التربية، جامعة بنها ، ص ص ٨٢١-٨٣٦.
- سناء مختار الغول (٢٠٠٨): استغلال الوسائط المتعددة في تعليم اللغة للصم وضعاف السمع، الندوة العلمية الثامنة للاتحاد العربي للهيئات العاملة في رعاية الصم " تطوير التعليم والتأهيل للأشخاص الصم وضعاف السمع " الرياض – المملكة العربية السعودية.
- سيد أحمد الوكيل (٢٠١٠): فالعلية استخدام بعض فنيات علم النفس الايجابي في تحسين مستوي التوافق النفسي لدى عينة من مرضي السكر، مجلة كلية التربية، جامعة بورسعيد، العدد السابع، الجزء الثاني، يناير.
- طارق صالح الريس (٢٠٠٦): ثنائي اللغة/ ثنائي الثقافة: الفلسفة الاستراتيجيات ومعوقات تطبيقها في معاهد الأمل وبرامج الدمج، ورقة عمل مقدمة في المؤتمر العربي السابع للاتحاد النوعي للفئات الخاصة، جمهورية مصر العربية.

- طارق صالح الريس (٢٠١١): دراسة تقويمية للعملية التعليمية للطلاب الصم وضعاف السمع بسلطنة عمان، وزارة التربية والتعليم ، ومكتب اليونسيف بسلطنة عمان.
- عبد الهادي بن عبد الله العمري (٢٠٠٩): الكفايات اللازمة لمترجمي لغة الإشارة من وجهة نظر الصم والمترجمين في المملكة العربية السعودية، رسالة ماجستير، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- عماد بدران الجمال (٢٠٠١): العلاقة بين تعلم الطفل لغة أجنبية في سن مبكرة والتفكير الابتكاري، رسالة ماجستير، معهد الدراسات العليا للطفولة، جامعة عين شمس.
- لطفي الشربيني (ب.ت): معجم مصطلحات الطب النفسي، مؤسسة الكويت للتقدم العلمي، مركز تعريب العلوم الصحية.
- محمد إسماعيل أبو شعيرة (٢٠٠٧): أثر طريقة كتابة لغة الإشارة علي التحصيل الأكاديمي والمفردات اللغوية عند الطلبة الصم في مدرسة الأمل للصم في مدينة عمان، رسالة دكتوراه، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية.
- هديل محمد العواد (٢٠١١): فعالية تطبيق إستراتيجية (نظرة عامة تمهيدية – عرض – مراجعة) (Preview-View-Review) في تحسين مهارات الفهم القرائي الحرفي المباشر للطالبات الصم بالصف الخامس الابتدائي بمعهد الأمل غرب الرياض ، كلية التربية، جامعة الملك سعود.
- يوسف التركي (٢٠١٢): ثقافة الصم، الإدارة العامة للتربية الخاصة، السعودية.

- Berger, K.(2009). DEAF BILINGUAL EDUCATION: A RETURN TO OUR ASL ROOTS, M.A, Southern Illinois University at Carbondale.
- Bouvet , D. (1990). The Path Language: Toward Bilingual Education for Deaf Children, . Information Analyses, Reports – Evaluative , Books, from ERIC http:// Searsh.epnet.com.
- DeLana, M; Gentry, M; Andrews, J.(2007). The Efficacy of ASL/English Bilingual Education: Considering Public Schools, American Annals of the Deaf, v152 n1 p73-87.
- Desmet,T; Duyck,W. (2007). Bilingual Language Processing, Journal Compilation © 2007 Blackwell Publishing Ltd.

- Dorie L. Noll. (2007). ACTIVITIES FOR SOCIAL SKILLS DEVELOPMENT IN DEAF CHILDREN PREPARING TO ENTER THE MAINSTREAM, Master of Science in Deaf Education, Washington University.
- Evans, J.(2004). Literacy Development In Deaf Students : Case Studies In Bilingual Teaching and Learning . American Annals of the Deaf , v149 n(1) p17-27.
- Fiedler, B.(2001). Considering Placement and Educational Approaches for Students Who Are Deaf and Hard of Hearing, TEACHING Exceptional Children, Vol. 34, No. 2, pp. 54-59.
- Garate, M.(2007). A case study of an in-service professional development model on bilingual deaf education: Changes in teachers' stated beliefs and classroom practices, Ph.D, Gallaudet University.
- Garate, M.(2007). A case study of an in-service professional development model on bilingual deaf education: Changes in teachers' stated beliefs and classroom practices, Ph.D, Gallaudet University.
- Gilliam, J; Easterbrooks, S. (1997). Educating Children Who Are Deaf or Hard of Hearing: Residential Life, ASL, and Deaf Culture, ERIC Publications; ERIC Digests in Full Text.
- Glickman, N.(1993). Deaf identity development: Construction and validation of a theoretical model, Ph.D. University of Massachusetts.
- Grindstaff, J. (2007). Development and Validation of the Deaf Athletic Coping Skills Inventory, Ph.D, The University of Tennessee.
- Grosjean,F.(1992). The Bilingual & Bicultural Person in the Hearing & in the Deaf World, Journal Articles, Sign Language Studies, n77 p 307-20.
- Hall, S. (1989). The Deaf club is like a second home": An ethnography of folklore communication in American Sign Language, Ph.D, University of Pennsylvania.
- Horn, P; Horn, K. (2009). bilingual students publish works in ASL and English, Odyssey: New Directions in Deaf Education, v10 n1 p12-17.

- Jambor, E.(2009). Quality of Life of Deaf and Hard of Hearing Individuals in Northern Nevada, Ph.D. University of Nevada.
- Kannapell, B. (1985). LANGUAGE CHOICE REFLECTS IDENTITY CHOICE: A SOCIOLINGUISTIC STUDY OF DEAF COLLEGE STUDENTS (ATTITUDES, EDUCATION), Ph.D, Georgetown University, 382 p.
- Kate, G. (2008). Depressive symptoms among culturally deaf adults, Ph.D, The University of Arizona.
- Kika, H; Magda, N. (2007). THE IMPACT OF PERSONAL EDUCATIONAL EXPERIENCES AND COMMUNICATION PRACTICES ON THE CONSTRUCTION OF DEAF IDENTITY IN CYPRUS, American Annals of the Deaf, Volume 152, Number 4, pp. 398-414.
- Kristin, L. (2013). A description of communtion between service providers and seven deaf persons who have been incarcerated, Ph.D, The Faculty of the College of Graduate Studies: Lamar University.
- Linda, S.(2003). Deaf culture, Regional Center at the Rochester Institute of Technology.
- Lloyd, K.(2009). Policy on Early Intervention for Deaf and Hard of Hearing Children, Policy advice for FaHCSIA – Early Intervention for Deaf and hard of hearing children, available on www.deafau.org.au/ Accessed on 22/3/2013.
- Lopez,J. (1980). SELF-CONCEPT AND ACADEMIC ACHIEVEMENT OF MEXICAN-AMERICAN CHILDREN IN BILINGUAL-BICULTURAL PROGRAMS, Ph.D, United States International University,
- Marc, M.(2001). Language Development in Children Who Are Deaf: A Research Synthesis, Project FORUM, National Association of State Directors of Special Education (NASDSE).
- Marchetti, C; Foster, S; Long, G; Stinson, M.(2012). Crossing the Communication Barrier: Facilitating Communication in Mixed Groups of Deaf and Hearing Students, Journal of Postsecondary Education and Disability, v25 n1 p51-63.

- Melissa, R. (2012). Language interdependence between American Sign Language and English: یA review of empirical studies, Online Submission, Eric.
- Mertisto , M ; Falk man, K. W; Hjelmguist ,E ; Tedoldi , M; surian ,L & Siegal , M.(2007). Language Access and Theory of Mind Reasoning : Evidence from Deaf Children in Bilingual and Oralist Environments. Developmental Psychology, Vol. 43, No.5, Pp. 1156-1169.
- National Council for Special Education, (2011). The Education of Deaf and Hard of Hearing Children in Ireland, Ireland.
- Padden, Carol A.; Humphries, Tom (Tom L.) (2005). Inside Deaf Culture. Cambridge, MA: Harvard University Press. p. 1.
- Pepperell,J; Rubel,D; Maki,L.(2012). Conceptualizing Gifted Adolescent Girls Using the Bicultural Skills Model: Implications for School Counselors, Journal of School Counseling, v10 n10.
- Peterson,L. (2012). Research-Based Curriculum, Pedagogy, and Assessment in a Deaf Bilingual Program, Odyssey: New Directions in Deaf Education, v 13 p 36-39.
- Quinto-Pozos, D; Forber-Pratt, A; Singleton, J. (2011). Do Developmental Communication Disorders Exist in the Signed Modality? Perspectives from Professionals, Language, Speech, and Hearing Services in Schools, v42 n4 p423-443.
- Sari, H. (2005). An Analysis of the Relationship between Identity Patterns of Turkish Deaf Adolescents and the Communication Modes Used in Special Residential Schools for the Hearing Impaired and Deaf, Deafness and Education International, v7 n4 p206-222 .
- Sharon B Keith B. (1997). Educating Children Who Are Deaf or Hard of Hearing: Bilingual-Bicultural Education, ERIC Clearinghouse on Disabilities and Gifted Education Reston VA.
- Tej,B; William,R. (2006). Bilingualism and Second Language Acquisition, Blackwell Publishing Ltd.
- TIME Foundation. (2009). EDUCATION OF PEOPLE WITH HEARING LOSS, in the framework of eFESTO project 2009-1-PL1-LEO05-050281.

- Van, L; Van, J. (2012). Temporal Reference Marking in Narrative and Expository Text Written by Deaf Children and Adults: A Bimodal Bilingual Perspective, Bilingualism: Language and Cognition, v15 spec iss n1 p128-144.
- Vanek, M. (2009). Language Learning and Deafness, Bachelor Thesis, Masaryk University Faculty of Education.
- Victorian Deaf Society. (2012). DEAF CULTURE & COMMUNICATION: A BASIC GUIDE, DOC-INFO-42, Issue: 03.
- World Health Organization. (2012). WHO global estimates on prevalence of hearing loss, Mortality and Burden of Diseases and Prevention of Blindness and Deafness.
- Wright; Lynda, J. (1992). A study of Deaf cultural identity through a comparison of young deaf adults of deaf parents and young deaf adults of hearing parents, Ph.D, University of Pittsburgh.
- ying , Li. (2005). The effects of the bilingual strategy---preview-view-review---on the comprehension of science concepts by deaf ASL/English and hearing Mexican-American Spanish/English bilingual students, Lamar University – Beaumont, 121 P.